قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)

فَالْمَقْصُودُ مِنَ الْحَدِيثِ لَيْسَ التَّنْقِيصَ مِنْ مِهْنَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ، بَلْ بَيَانُ أَنَّ مُجَالَسَةَ الصَّالِحِينَ سَبَبٌ لِلْخَيْرِ، وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ سَبَبٌ لِلضَّرَرِ وَالْفَسَادِ.

إِنَّ الْعَادَاتِ السَّيِّئَةَ فِي الْغَالِبِ تَنْشَأُ مِنْ صُحْبَةِ السُّوءِ، وَمِنَ التَّقْلِيدِ وَالضَّعْفِ النَّفْسِيِّ. وَخُصُوصًا الشَّبَابُ فِي مَرَاحِلِ التَّرْبِيَةِ يَتَأَثَّرُونَ بِالْمُجْتَمَعِ حَوْلَهُمْ، فَعَلَى الْأُسَرِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ أَنْ تَحْذَرَ. فَإِنَّ الْمُخَدِّرَاتِ وَالدُّخَانَ وَالْخَمْرَ وَالْقِمَارَ كُلُّهَا بَدَأَتْ بِتَجَارِبَ صَغِيرَةٍ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ إِدْمَانًا يُهْلِكُ صَاحِبَهُ.

وَكُلَّمَا طَالَتِ الصُّحْبَةُ زَادَ التَّأْثِيرُ. فَمَنْ جَالَسَ أَهْلَ السُّوءِ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِي الذَّنْبِ، يَشْعُرُ بِضِيقٍ وَنَتْنٍ كَمَنْ يَسْتَنْشِقُ رَائِحَةً خَبِيثَةً.

وَنَخْتِمُ الْخُطْبَةَ بِقَوْلِ اللهِ ﷻ:

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (سُورَةُ هُودٍ: ١١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَرْكَنُوٓا اِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُۙ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ اَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ عَنْ أَضْرَارِ الصَّاحِبِ السَّيِّئِ. إِنَّ الإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ تَأْثِيرِ مَنْ يُصَاحِبُهُ وَيُمَضِّي مَعَهُ الْوَقْتَ. قَالَ اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

(سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١١٩)

فِي هٰذِهِ الْآيَةِ يَأْمُرُنَا اللهُ ﷻ أَنْ نَكُونَ مَعَ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالصِّدْقِ، لِنَسْتَفِيدَ مِنْ خَيْرِهِمْ وَنَتَأَثَّرَ بِصَلَاحِهِمْ. إِنَّ الصَّاحِبَ السَّيِّئَ يُضِرُّ الإِنْسَانَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ؛ فَقَدْ يُضْعِفُ إِيمَانَهُ وَيُفْسِدُ أَخْلَاقَهُ وَيَنْقُصُ صَبْرَهُ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"**

(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)

فَالصَّاحِبُ السَّيِّئُ يَجُرُّ صَاحِبَهُ إِلَى الْمَعَاصِي، وَيُبْعِدُهُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ، فَيُضَيِّعُ وَاجِبَاتِهِ نَحْوَ اللهِ ﷻ وَيَخْسَرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَعَلَى النَّقِيضِ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ الصَّالِحَ يُعِينُكَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى الْخَيْرِ، وَيُزَكِّي أَخْلَاقَكَ. وَلِهٰذَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَخَيَّرَ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَبْتَعِدَ عَنِ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ السُّوءِ.